مقال حول:

دور بيداغوجيا اللعب في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية

أ. فنيش حنان — **جامعة باتنة-1-**

أ. عبد الكبير حنان — **جامعة المسيلة**

- **ملخص الدارسة:**

تعتبر التربية التحضيرية ميداناً خصبًا لتضمنها مرحلة عمرية حساسة، وهي مرحلة الطفولة المبكرة والتي تهدف إلى تحقيق تربية أولية نوعية، من خلال تهيئة الأطفال لممارسة مختلف النشاطات وتأدية الوظائف الاجتماعية اليومية بشكل نظامي في حياتهم.

ولا تتم هذه الممارسة إلا من خلال توفير بنية تحتية بشرية ومادية ملائمة، ووسائل وطرائق بيداغوجية ضرورية تمكن هؤلاء الأطفال من ممارسة أنشطتهم بكفاءة عالية.

ولذلك تعتبر بيداغوجيا اللعب عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية، ووسيلة للخيال والاكتشاف والإبداع، وذلك لدورها المهم في حياة الطفل وفي بناء نموه المعرفي والنفسي والاجتماعي والبدني.

وعليه فإن طفل التربية التحضيرية ميال للعب، وللأنشطة التي يجد فيها حرية، ويعبر فيها عن ذاته مما يسهم في اكتسابه لمهارات الاتصال والتواصل مع أقرانه، كون عملية الاتصال والتواصل تعد عملية ضرورية وهامة لكل عمليات التوافق والفهم بين المعلم والمتعلمين، فتزودهم بمهارات الاتصال اللفظي التي تشتمل على مهارة الاستماع والتحدث والانصات، وتبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال من أجل إعطاء الطفل فرصة للتعبير بحرية عن أفكاره ومشاعره.

- **الكلمات المفتاحية:** بيداغوجيا اللعب، مهارات الاتصال والتواصل، المرحلة التحضيرية

- **Abstract:**

Preparatory education is a fertile ground to include a sensitive age stage, namely early childhood, which aims to achieve quality primary education through the preparation of children to practice various activities and perform daily social functions in a systematic manner in their lives.

This practice is carried out only through the provision of adequate human and physical infrastructure, and the necessary pedagogic means and methods to enable these children to carry out their activities with high efficiency.

Therefore, play pedagogy is a factor of socialization, a means of imagination, discovery and creativity, because of its important role in the child's life and in building cognitive, psychological, social and physical development.

Therefore, the child of preparatory education is inclined to play, and to the activities in which he finds freedom and expresses himself, which contributes to the acquisition of communication skills and communication with peers, as the process of communication and communication is necessary and important for all the processes of compatibility and understanding between the teacher and learners, providing them with the skills of verbal communication, The ability to listen, speak and listen, and exchange spoken language between the parties to communicate in order to give the child an opportunity to freely express his thoughts and feelings.

- **key words:** *Pedagogy play, communication and communication skills, preparatory stage.*

- **مقدمة:**

تعد السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، من أهم المراحل التي يمر فيها الإنسان، فهي تعمل على تكوين شخصيته، حيث بتأثر الطفل بشكلٍ كبيرٍ بالعوامل المحيطة المختلفة، وبذلك تتحدد الأساسيات المكونة لشخصيته ويمتد أثرها على مرِ الزمان. ويعد الإنسان كائن اجتماعي في مجتمع منظم وتتحدد فيه العديد من المعايير الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد، كما أن الإنسان لا يستطيع التكيف وممارسة دوره في الحياة، وإشباع حاجاته الفردية بمعزل عن الآخرين من حوله ويتشكل سلوكه الاجتماعي نتيجة التفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة البيئة الاجتماعية، وتعتبر الفلسفة الاجتماعية هي المرجع لسلوكيات الأفراد، حيث تكون سلوكيات الأفراد قائمة على عادات وتقاليد المجتمع وايديولوجياته، وتتحدد الأسباب للسلوكيات المختلفة وتفسرها، ومن هنا تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الأساسية لإكساب الطفل المهارات الحياتية المختلفة.

ولا جدال في أن المهارات الحياتية ضرورة حتمية لجميع الأفراد في أي مجتمع، فهي من المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد لكي يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش معه، حيث أنها تمكنه من التعامل الذكي مع المجتمع، وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية والتفاعل في مواقف الحياة. ولأن إكساب الطفل المهارات الحياتية أمر ضروري، من أجل مواكبة تغيرات العصر، وأداء الأعمال المطلوبة منه على أكمل وجه، فهي تحقق له التعايش الناجح والتكيف والمرونة، والنجاح في حياته العملية والشخصية، وتكسب أهميتها بالنسبة للطفل، من خلال مساعدة الطفل على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة والتغلب على المشكلات الحياتية والتعامل معها بحكمة، كما أن المهارات الحياتية ويحتاجها الطفل في شتى مجالات الحياة، سواءً في الأسرة أو المدرسة أو علاقاته مع الآخرين **(عريقات، 2018، ص.751)**.

وتعتبر المدرسة أهم فضاء للطفل، وذلك لتنوع مناخها المدرسي، لذلك يتعلم الطفل العديد من المهارات الحياتية ومن بينها مهارة الاتصال والتواصل مع جماعة الرفاق، وذلك عبر وسائل التعليمية مختلفة سمعية وبصرية تؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية سطر لها عبر مناهج تربوية خاصة.

ومرحلة التعليم التحضيري من المراحل المهمة في حياة الطفل، إذ يجد طفل ذو الخمس سنوات نفسه بين جدران محيط لا يعرف قوانينه ولا يعرف معلمه ورفاقه، لذا تعتبر بيداغوجيا اللعب أحد السبل البيداغوجية الهامة التي من خلالها توجيه وتشكيل ورعاية الطفل، فبالإضافة أنه مدخل أساسي يكتسب الطفل من خلاله مختلف مهارات التواصل الاجتماعي وفهم الأدوار وتقليد الكبار وتحديد حدود الحق والواجب والأخذ والعطاء والتسامح والملكية والتعاون التي تمكنه من معرفه وإدراك الآخر وبالتالي سيشرع الطفل في بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتوازن والتوافق. إضافة إلى ذلك يستطيع هذا الأخير أن يتعلم من خلال اللعب كيفية التحكم في الانفعالات وضبطها بالشكل الذي يضمن التوافق؛ زيادة على ذلك يتمكن الطفل من تنمية بياقته البدنية وكسب طلاقة حركية ويتمكن من الشعور وإدراك مفاهيم مثل الذات والبهجة والسرور **(حشمان، 2008، ص ص.08-09)**.

- **الإشكالية:**

كان للتطور العلمي والتقني أثرًا كبيرًا في تطور النظام التربوي فلم تعد التربية مجرد حصول المتعلم على المعرفة؛ بل أصبح لها دور شمولي يهدف إلى مساعدة المتعلمين على النمو الكامل. فالتربية الحديثة تنظر إلى الأنشطة المدرسية على أنها تمثل جانبًا من المكونات الأساسية للمنهج المدرسي وأنها تؤمن أن نمو المتعلم يتم نتيجة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها؛ وأن الخبرات التي يكتسبها بطريقة متكاملة للنواحي النفسية و الجسمية والاجتماعية والروحية. أي أن المتعلم أصبح هو محور العملية التعليمية التي تبدأ ملامحها من المدرسة الابتدائية التي تقدم للتلميذ خبرة بيئية متكاملة يفترض أن تحتوي على كل ما يحتاج إليه الطفل ويؤثر فيه ويميل إليه بغية تشجيعه على العمل الإبداعي وإثبات الذات.

وقد العديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال ضرورة تنويع وتجديد أساليب وطرائق التدريس المتبعة في المدارس الابتدائية والاعتماد على التقنيات التربوية التي تتلاءم وطبيعة المتعلمين في مرحلة الدراسة الابتدائية. ذلك لأن التقنيات التربوية تؤدي دورًا مهمًا في العملية التعليمية كونها تجسد المفاهيم المجردة وتيسرها، وتتخذ أشكالاً وأساليب متنوعة مثل الكتاب المقرر أو الفلم التعليمي أو البرامج التعليمية المحسوسة؛ كما يمكن أن تكون على شكل نماذج أو عينات أو تكون أشياء حقيقية حية.

إن التقنيات التربوية بأنواعها المختلفة تسهم في جعل التلميذ نشيطًا وفعالاً في أثناء اكتسابه للحقائق والمفاهيم والمبادئ والعمليات في مواقف تعليمية قريبة لقد شجع العديد من المربين على مر العصور على استخدام الألعاب التربوية في تعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية لأنها تتماشى مع حاجاتهم وميولهم.

وقد كان "**أفلاطون**" أول من دعى إلى استخدام اللعب في العملية التعليمية وخاصة للمتعلمين الصغار؛ وقد تبعه "**أرسطو**" في ذلك وامتد هذا الاهتمام ليظهر كل من "**بستالوتزي**" و"**كومينوس**" و"**روسو**" وقد أكدوا جميعهم على أهمية اللعب في التعليم ولتعبير عن الذات. ويرى "**بياجيه**" أن اللعب هو الأساس في الأنشطة العقلية ولهذا يمثل مكانة حيوية في النمو العقلي عند الأطفال ويستمر تأثيره حتى المراحل اللاحقة. وقد أكد أعلام التربية العربية الإسلامية أمثال "**ابن خلدون**" و"**الغزالي**" و"**ابن سحنون**" على أهمية اللعب في عملية التعليم (**غزال والخشاب، 2007، ص ص.199-200**).

فاللعب عبارة عن عملية يستطيع الطفل من خلالها أن يقترب من الآخرين، فيتصل بهم اجتماعيًا ويتفاعل معهم وذلك عن طريق المعلومات الاجتماعية.

وتعليم الأطفال المهارات الاجتماعية في وقت مبكر يزيد من قدرتهم على حل المشكلات، وتحقيق النجاح على المستوى الشخصي والأكاديمي، لذلك من الملاحظ بأن الأطفال الذين يمتلكون مهارات اجتماعية هم أقدر عادةً على المشاركة في الاجتماعات والتعاطف مع الآخرين، وبالمقابل يؤدي النقص في المهارات الاجتماعية لدى الطفل إلى فشل في الحياة الاجتماعية، وهو ما أكده

"**جولمان**" حين أشار إلى أن الأطفال الذين يفتقرون إلى المهارات في الحياة الاجتماعية يشعرون بالإحباط ولا يفهمون ما يجري حولهم، كما وأنهم يواجهون مشكلات دراسية في معظم الحالات **(لقوقي وبن زاهي، 2016، ص.163)**.

إن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل، ففي أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من خلال أشكاله المختلفة، والتي تثري إمكانياته العقلية والمعرفية ونتاج هذا النشاط هو التعلم، ويكتسب مهارات التفكير المختلفة وتنمى الوظائف العقلية العليا كالتذكر والتفكير والإدراك، كما يؤدي اللعب دورًا أساسيًا في تنمية القدرة على الابتكار عند الطفل، أننا نجده وهو يلعب يحول اللعب إلى مسألة جدية، يضع فيها كل قوته ويتعامل بكيانه ومشاعره سواءً كان ذلك ببناء المكعبات، أم عمل نماذج من الرمال في شكل أكوام أو بناءات أو ملاحظة لعبة وهي تجري أمامه بعد دفعها، والتعامل بحركتها تعامل الفاهم المقتدر.

وتعتبر المرحلة التحضيرية من أهم المراحل في حياة الطفل، لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو المهارات والقدرات المختلفة، فهي مرحلة إعداد وتكوين وبناء الملامح الأولى ومقومات الشخصية فالأطفال يميلون إلى التخمين والاكتشاف والتجريب خصوصًا إذا كان الكفل يمارس اللعب مع أقرانه، لذا لا بد من مراعاة هذه المرحلة المهمة في حياة الطفل، حيث عن طريق اللعب يكتشف ويتعلم أشياء جديدة غير مألوفة لديه من قبل، وينمو لديه دافع حب الاستطلاع فضلاً عن إعداده للحياة المستقبلية، هذا بالإضافة إلى تأكيد نظريات النمو المعرفي والعقلي على ان اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل، هو الاستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليم الطفل وتنميته، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة خاصةً نظريات النمو المعرفي، حيث تؤكد أن اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل، وقد حددها العلماء من (4–5) سنوات، فاللعب يستثير حواس الطفل وينمي بدنه نموًا سليمًا، كما ينمي لغته وعقله وذكاءه وتفكيره، حيث عن طريقه يستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية وكذلك قدراته الإبداعية، حيث يعد التفكير الإبداعي لدى الأطفال أحد الأنشطة الراقية بالنسبة للطفل، كما أن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه إلا بتطوير القدرات الإبداعية، أي أن مستقبل الطفل يتطور بتطور التفكير الإبداعي لديه، ولعل اللعب أنسب وسيلة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل **(العايب، 2018، ص ص.611–612)**.

وعليه لقد أصبحت التربية التحضيرية في الوقت الراهن تحظى باهتمام خاص نتيجة الوعي المتزايد بأهميتها في عمر الكائن البشري، وما لها من تأثير بالغ الأهمية على باقي المراحل اللاحقة من حياته، وبخاصة مساره التعلمي، واندماجه في الوسط المعيش وتكوين شخصيته، والتكيف في المجتمع بشكله الموسع، ولهذا الغرض يفترض أن يكون المنهاج المقرر لهذه المرحلة مراعيًا لقدرا ت تعلم الأطفال في سن ما قبل المدرسة ساعيًا إلى تحقيق ملمح تخرج ملائم ينجز عبر ممارسة أنشطة تعليمية مناسبة.

إن الطفل ميال بطبيعته للعب وللأنشطة التي تلبي حاجاته النفسية والوجدانية والحركية، وهو الأمر الذي انتبه إليه واضعة المناهج قصد الاستفادة من هذه الميول والدوافع، وتطويعها لتمرير الرسالة التربوية والمعرفية بأسلوب سلس لا يتعارض مع خصائص النمو المختلفة للطفل، لأن الفعل التربوي ينطلق من خصوصيات الطفل الذي يتعلم وليس من وجهة نظر المربي، ومن هذا المنطلق فإن أنشطة الإيقاظ تعد أهم الوسائل التي إن رعاها المربي حق رعايتا واستثمر لحظاتها الفارقة في المساعدة على تنمية قدرات الطفل في هذه المرحلة، ستصل به على تكوين شخصية متوازنة **(بالطيب، 2017، ص.06)**.

وعليه تساعد أنشطة اللعب الجماعية في بناء المبادئ الأخلاقية للطفل، واحترام القواعد والقوانين والالتزام بالقيم والعادات بالمجتمع، إن اللعب الجماعي يحرر الطفل من التمركز حول الذات، ويدربه على الانتقال من الاهتمام بالأهداف الفردية إلى الاهتمام بالأهداف الجماعية، فيدرك الطفل قيمة العمل الجماعي، وطرق حل ما يقابله من مشكلات ضمن الإطار الجماعي، مما يتيح للطفل فرص المرونة في التفاعل، وإقامة علاقات مع الأقران، والتفاعل مع الجماعة، والتفاهم مع الآخرين في مختلف المواقف والاستماع لهم واحترام آرائهم، ويخلق المواقف التي تعكس الصفات الحميدة ومنها النظام، العدل، الصدق الأمانة، وضبط النفس، الصبر؛ وبذلك يتمتع الطفل بمشاركة الآخرين في اللعب، ويحترم تبادل الأدوار **(مشهور، 2016، ص ص.02-03)**.

وبناءً على ذلك يعد اللعب أحد أهم الاحتياجات الحيوية للطفل وخاصة في المرحلة التحضيرية لما تتميز به من حب للاستكشاف وبناء علاقات مع الأقران، واللعب أهم نشاط سلوكي محبب للأطفال تظهر فيه ابتكاراتهم ويطلقون فيه خيالهم واهتماماتهم الشخصية، كما يساعدهم على اكتساب الخبرات ومختلف المهارات الحياتية وخاصة مهارة الاتصال والتواصل فيما بينهم كاللغة والإشارات والإيماءات مما يؤهلهم لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: "**دور بيداغوجيا اللعب في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية**".

- **أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على المفاهيم النظرية.
- ✓ التعرف على دور بيداغوجيا اللعب في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تستهدف المرحلة التحضيرية التي تعد من أهم المراحل في حياة الطفل، وذلك لما تتميز به من قابلية للتعلم وحب للاكتشاف ونمو لمختلف المهارات الحياتية، حيث تنمو هذه المهارات في هذه المرحلة من خلال بيداغوجيا اللعب، إذ يعتبر اللعب التربوي أهم نشاط

لطفل المرحلة التحضيرية وذلك من خلال تعلم أشياء جديدة غير مألوفة له، مما يساعد ذلك في نمو مهارات اجتماعية وتواصلية بينه وبين أقرانه وبين أفراد أسرته.

- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**
  - **مفهوم بيداغوجيا:**

عرفت البيداغوجيا في المعجم التربوي بمجموعة الوسائل المستعملة لتحقيق التربية، أو هي طريقة التدريس والأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد.

أما في معجم علوم التربية فوردت بأنها لفظ عام يطلق على كل ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس وتلميذ، بغرض تعليم أو تربية الطفل أو الراشد.

وتعرف بأنها نشاط عملي يتكون من مجموع تصرفات المدرس والمتعلمين داخل القسم.

كما تعرف البيداغوجيا بأنها اختبار طريقة ما في التدريس، أو إجراءات وتقنيات معينة وتوظيفها بارتباط مع وضعية تعليمية **(سعودي، 2017، ص.63)**.

وبناءً على ذلك تعرف البيداغوجيا بأنها: "استراتيجية تدريس تركز على الممارسة المهنية للعملية التعليمية التعلمية، وتهتم بالعلاقة التربوية والتفاعل داخل القسم بين المعلم والمتعلمين".

- **مفهوم بيداغوجيا اللعب:**

انطلاقًا من مجموع تعاريف مفهومي اللعب والبيداغوجيا يتحدد مفهوم بيداغوجيا اللعب على النحو التالي:

تعني استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية، وهو لون من النشاط الجدي أو العقلي يستخدم كمتعة بهدف معرفي، يؤدي إلى الكسب والتطور والاكتشاف.

وتعرف أيضًا بأنها بيداغوجية تركز على استخدام الطرق الفعالة التي تعتمد على فاعلية المتعلم ونشاطه، وتستحضر كأولوية أساسية في سيرورة الفعل التعليمي التعلمي، وذلك من خلال الألعاب البيداغوجية، وحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها كي تؤدي دورًا فعالاً في تنظيم التعلم.

ويفصل "**الحيلة 2004**" في مفهوم اللعب التعليمي، فيرى أنه وسيلة لإعداد الطفل للحياة المستقبلية، وهو نشاط حر وموجه يكون على شكل حركة أو عمل، يمارس فرديًا أو جماعيًا، ويستغل طاقة الجسم العقلية والحركية، ويمتاز بالسرعة والخفة لارتباطه بالدوافع الداخلية، ولا يتعب صاحبه، وبه يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزءًا من حياته، ولا يهدف إلا إلى الاستماع.

أما "**الخفاف 2010**" فتعرف الألعاب التعليمية بأنها: "شكل من أشكال الألعاب الموجهة المقصودة تبعًا لخطط وبرامج وأدوات ومستلزمات خاصة بها يقوم المعلمون بإعدادها وتجربتها ثم توجيه التلميذ نحو ممارستا لتحقيق أهداف محددة" **(سعودي، 2017، ص ص.65-66)**.

وعليه اللعب نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع **(منشي، 2007، ص.90)**.

وبناءً على ذلك يعرف اللعب البيداغوجي بأنه: "نشاط تربوي هادف ومنظم يحقق للطفل تكاملاً بين الوظائف النفسية والجسمية والحركية والعقلية، كما يكسب المتعلم المعارف ومهارات الاتصال والتواصل".

- **مفهوم مهارات الاتصال والتواصل:**

تعرف مهارات الاتصال والتواصل على أنها مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات التي تتعلق بالاتصال مع الآخرين.

ويعرف الاتصال اللفظي بأنه تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال للوصول إلى أكبر عدد من الفهم المشترك للمعنى. وهناك ثلاث عمليات للاتصال اللفظي وهي الاستماع، والتحدث، والتغذية الراجعة. أما الاتصال غير اللفظي فهو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد دون لفظ كالاتصال من خلال العين، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد. **(مسعود، 2018، ص.317)**.

وبناءً على ذلك تعرف مهارات الاتصال والتواصل بأنها: "سلوك مقصود يؤدي إلى تبادل المعلومات **(رسالة)** بين معلم **(مرسل)** ومتعلمين **(المستقبل)** فتحصل استجابة للسلوك المطلوب".

- **مفهوم المرحلة التحضيرية:**

التعليم التحضيري هو ذلك التعليم المخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس، وهو الذي يسمح للطفل تنمية إمكانياته، كما يوفر له فرص النجاح في المدرسة والحياة ككل إذ يعد "الفرصة الذهبية لتوجيه قوى الطفل واستعداداته المختلفة، ووضع أسس التربية الاجتماعية والأخلاقية السليمة، والعادات الاجتماعية البناءة، وغرس العواطف السامية وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي لاستكمال الإعداد الشخصي، الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع في كيانه من إمكانيات وأداء وظيفة نافعة في الحياة يسعد بها هو والمجتمع ككل"، وهو نوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات، بمعنى أن الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الرسمية، بحيث يمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية، من أقسام الحضانة ورياض الأطفال، والتعليم التحضيري يحقق للطفل كثيرًا من حاجاته التي لا يمكن للأسرة أن تحققها **(حجريوة وهداج، 2017، ص ص.33-34)**.

وبناءً على ذلك يعرف التعليم التحضيري بأنه: "تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة".

- **دور بيداغوجيا اللعب في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية:**

يقتضي تنفيذ المنهاج في مرحلة التربية التحضيرية انتقاء مساعي واستراتيجيات ملائمة لطبيعة الكفاءات المستهدفة وخصائص الطفولة الصغرى والتنظيم المتبنى في إعداد وإنجاز الوضعيات التي

يكون فيها الطفل صانعًا لمعارفه المتنوعة ومكتشفًا للمساعي التي اعتمدت في بنائها؛ لذلك فقد أوصى المنهاج بأنواع من الاستراتيجيات التي تلائم هذه المرحلة وهي اللعب.

ويعتبر اللعب بالنسبة للطفل المحرك الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف متنوعة وغنية مهما كانت الاستراتيجية التعليمية المتبعة؛ لأنه يدفعه إلى حسن استغلال مقدرته الحركية، والتمييز الحسي، ويعلمه مبادئ العمل، ونتيجة ذلك هو اكتساب درجة من صفات الابتكار والاعتماد على النفس، وصفات الجد في العمل.

واللعب يقوم بدور أساسي في تنمية الجوانب الحسية والحركية والعقلية والمعرفية والاجتماعية والوجدانية وتنمية الوظيفة الإبداعية ويدعم الخبرات والتجارب والمكتسبات الثقافية، يساهم في بناء شخصية الطفل ويؤهله ليحقق أهداف المرحلة، فمرحلة التربية التحضيرية هي مرحلة اللعب وعلى هذا الأساس وجب احترام هذه الحاجة الطبيعية للطفل وبالتالي فاللعب ينمي لغته وذكاءه وقدرته المعرفية وشخصيته **(بالطيب، 2017، ص.13)**.

وعليه يعد اللعب مطلبًا أساسيًا لنمو الطفل؛ لأنه يلعب دورًا مهمًا في النمو المعرفي والجسمي والاجتماعي والوجداني، وكذلك فهو يقدم فرصة جيدة للآباء والمعلمين للتفاعل مع الأطفال. ويتيح اللعب للطفل فرصة استخدام إبداعه عن طريق نمو الخيال، والبراعة، والقوى الجسمية، والمعرفية، والوجدانية. وخلال اللعب يندمج الطفل، ويتفاعل مع عالمه المحيط به في السنوات المبكرة، ويساعد اللعب الطفل في اكتشاف العالم من حوله، ويسيطر على مخاوفه من خلال قيامه بأدوار الكبار، أو في أثناء اللعب مع الأقران والمعلم. واللعب يجعل الطفل يسيطر على عالمه، ومن ثم يساعده في نمو كفاءات تؤدي إلى الثقة والمرونة التي يحتاجها لمواجهة تحديات المستقبل. كما أن اللعب غير الموجه يساعد الطفل على أن يتعلم كيف يعمل في مجموعات، وكيف يشارك، كيف يتفاوض، وكيف يحل الصراعات.

إضافة إلى ذلك يعتبر اللعب مطلبًا حيويًا للحياة النفسية السوية والصحة النفسية لأطفالنا في مراحل النمو المتعاقبة، ويعد اللعب بالنسبة للأطفال عملية أساسية تواكب النمو الحركي، كما نجد أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجميع جوانب النمو الأخرى، كالنمو الحركي، والاجتماعي، والانفعالي والعقلي واللغوي.

ويرتبط اللعب بالبيئة الأكاديمية للطفل، ويضمن تعزيز النمو الاجتماعي والوجداني والمعرفي، كما يعزز استعداد الطفل للتعلم، وأهداف التعلم، ومهارات حل المشكلات. وبما أن هناك تكاملاً بين التعلم الاجتماعي والوجداني والتعلم الأكاديمي، فإن اللهب الحر يتيح للطفل التفاعل مع أقرانه، وهذا التفاعل جزء مهم من التعلم الوجداني والاجتماعي **(إسماعيل، د.ت، ص.12)**.

وبناءً على ذلك فإن للعب دور بالغ الأهمية في حياة الطفل وخاصة المرحلة التحضيرية، فهو يحقق فوائد جمة بإمكانها أن تؤثر فيه وفي نموه العقلي والجسمي والخلقي والاجتماعي، لأن اللعب يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المملوء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر

والنواهي. ولأن الطفل بطبعه محب للخيال وميال للقصص المليئة بالمغامرات ومحب للعب الذي يكسبه معارف ومهارات جديدة. كما يساهم اللعب في إشباع رغباته والتواصل مع معلمه ورفقائه في المدرسة ومحيطه الخارجي والأسري.

وبالتالي يعمل اللعب على تنمية مهاراته الاجتماعية والاتصالية التواصلية، كما يعمل على إظهار مواهبهم وإبداعاتهم.

وبهذا فبيداغوجيا اللعب وسيط تربوي يساهم في نجاح العملية التعليمية التعلمية، ويجب استغلال هذه البيداغوجيا لتنمية لغة الطفل وذكائه وقدراته المعرفية والشخصية ومختلف مهاراته الحياتية (مهارة الاتصال والتواصل).

- **خاتمة:**

بناءً على ما تم الطرق إليه حول دور بيداغوجيا اللعب في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لتلاميذ المرحلة التحضيرية اتضح جليًا أن اللعب يعتبر أحد أهم الاحتياجات الحيوية للطفل، وهو محرك ودافع إيجابي مساعد في تكوين وتطوير شخصية الطفل وتعلميه مختلف مهارات الاتصال والتواصل من خلال تفاعله داخل مناخه المدرسي المليء بالمتغيرات المادية والبشرية، مما ينعكس أثره في نموه السلوكي والنفسي والعقلي والاجتماعي والقيمي.

- **قائمة المراجع:**

1- العايب، نورة. **(2018)**. دور اللعب التربوي في تنمية قدرة الإبداع لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية– دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية لولاية ميلة–. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد التاسع.

2- إسماعيل، محمد خليفة. **(د.ت)**. أثر لعب المعلمة مع الطفل على الامتثال لدى الأطفال الصغار. مجلة الطفولة العربية، العدد الرابع والخمسون.

3- بالطيب، فاروق. **(2017)**. دور أنشطة الإيقاظ في التهيئة لاكتساب المهارات اللغوية لدى أطفال التربية التحضيرية. مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي. تخصص: تعليمية اللغة العربية. غير منشورة. كلية الآداب واللغات. الجزائر: ورقلة. جامعة قاصدي مرباح.

4- حجريوة، مريم، وهداج، كاتية. **(2017)**. الطفل الجزائري وواقعه اللغوي، السفوي، القسم التحضيري نموذجًا– دراسة نقدية نحليلية–. مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها. اخصص: علوم اللسان. غير منشورة. كلية الآداب واللغات. الجزائر: بجاية. جامعة عبد الرحمن ميرة.

5- حشمان، عبد النور. **(2008)**. اللعب التربوي ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة (3–5) سنوات بالجزائر العاصمة (دراسة نفسية تربوية). أطروحة

دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية. غير منشورة. معهد التربية البدنية والرياضية. الجزائر: زرالدة. جامعة الجزائر.

6- سعودي، أحمد. **(2017)**. أثر بيداغوجيا اللعب في زيادة الدافعية للتعلم وتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي- مادة الرياضيات نموذجًا- دراسة تجريبية بمدرسة طريق الطلبة- بأولاد عدي لقبالة- ولاية المسيلة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم التربية. تخصص: تكنولوجيا التربية والتعليم. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: باتنة. جامعة باتنة 01.

7- عريقات، ياسمين محمود. **(2018)**. أثر برنامج تدريبي مستند إلى الفلسفة الاجتماعية في تنمية المهارات الحياتية (العناية الصحة، التواصل الاجتماعي) لطفل الروضة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 26، العدد 05.

8- غزال، قصي توفيق، والخشاب، دعاء إياد. **(2007)**. أثر استخدام اللعب بوصفه تقانة تربوية في تنمية المهارات الرياضية لدى التلاميذ بطيئ التعلم. مجلة التربية والعلم، المجلد 14، العدد 04.

9- لقوقي، الهاشمي، وبن زاهي، منصور. **(2016)**. فاعلية برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال التربية التحضيرية لمدينة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24.

10- مسعود، آمال عبد العزيز. **(2018)**. مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد 01 مارس.

11- مشهور، ميرفت محمد عبده أحمد. **(2016)**. فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد في إمارة أبو ظبي- دولة الإمارات العربية المتحدة- (دراسة حالة). أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في التربية. غير منشورة. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

12- منشي، نسرين بنت هاشم بن عبد الحق. **(2007)**. تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها التربوية في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة. غير منشورة. كلية التربية. المملكة العربية السعودية: مكة المكرمة. جامعة أم القرى.